

العنوان:	دور الحمام المنزلي في مقاومة حصار نادر شاه للموصل
المصدر:	مجلة موصليات
الناشر:	جامعة الموصل - مركز دراسات الموصل
المؤلف الرئيسي:	الجنابي، صلاح حميد
المجلد/العدد:	ع 25
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2009
الشهر:	شباط - صفر
الصفحات:	14 - 15
رقم MD:	457257
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex, EduSearch
مواضيع:	المواد الغذائية ، نادر شاه أفشار ، شاه إيران ، الموصل، الأحداث التاريخية ، الحروب و المعارك ، الحصار الاقتصادي ، الطيور
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/457257

دور الحمام المنزلي في مقاومة حصار

نادر شاه للموصل

أ.د. صلاح الجنابي

قسم الجغرافية/ كلية التربية

حاول نادر شاه في القرن الثامن عشر (١٧٤٣م) احتلال مدينة الموصل ، فاستعصت عليه وقام بمحاصرتها. وكانت المدينة آنذاك محدودة المساحة لا تتجاوز (3.8) كم^٢، تستقر في الجانب الأيمن لنهر دجلة، ومحاطة بسور يكاد يكون في حينه سورا منيعا وضع نادر شاه مدفعيته في منطقتي النبي يونس وفي قرية العريج، وأخذ يقذف المدينة بوابل من القذائف، حتى أن بعضها أصاب جانبا من سور المدينة الجنوبي وأحدث فيه فجوة ما بين منطقتي باب الطوب وباب الجديد، ولا زالت هذه المنطقة تسمى ((الثلثة)) لأن سور المدينة كان قد ثلم منه جانب ، أغلق فيما بعد بالحجر المتناثر من السور ومن أجساد شهداء المدينة من جراء القصف المدفعي.

وتشير النصوص التاريخية إلى أن سكان الموصل استطاعوا مقاومة الحصار الذي استمر ما يقرب من (٤٢) يوما وكان هدف نادر شاه من الحصد هو تجويع سكان المدينة وبالتالي تسليمهم مدينتهم إلى قواته الغازية، لأنه بهذا العمل يقطع عنها مصادر التمويل الغذائي من الظهير الإقليمي للمدينة، حتى تحقق لهم النصر بعد أن انسحب نادر شاه من المدينة .

وقد أثار موقف الصمود لأبناء الموصل أمام الحصار تساؤلات عدة عن الكيفية التي كانوا يسدون بها حاجتهم من الغذاء. وقد تبين أنه في الكثير من البيوت الموصلية التراثية مرفقا يكاد أن يكون حكرا على البيت الموصلية ألا وهو (الأخشيم) وهو تجويف علوي في زاوية سقف الإيوان يبنى لأسباب عدة أهمها تقليل الوزن المسلط على أعمدة الإيوان الساندة ، فضلا عن استخدامه مخزنا للغلات كالقمح والبرغل لسد متطلبات العائلة الموصلية في فصل الشتاء وتوجد لهذا الخزان فتحتان واحدة في سطح المنزل يدخلون منها المواد المخزونة إلى الأخشيم وأخرى في زاوية سقف الإيوان تسحب منه ربة البيت حاجتها من تلك المواد وعلى فترات.

ويقاس الغذاء المتكامل للإنسان في مقدار ما موجود فيه من حامض أميني وبعد الغذاء متكاملًا إذا كان محتواه (٢٥) حامض أميني، في حين أن القمح ، والرز من الحبوب لا تحوي سوى (١٤) حامض أميني.

وقد وجد أن أهل الموصل كانوا يصطادون الحمام المنزلي الذي يلجئ في الليل إلى الأخشيم ليتدفئ ويكون بعيدا عن المتغيرات المناخية فضلا عن وجود غذاء جاهز مخزون له . وتأثير الحاجة المتزايدة لسكان الموصل للغذاء أثناء فترة الحصار كانوا يلجأون ليلا إلى الأخشيم لصيد الحمام واستخدامه كمادة غذائية رئيسة وقد تبين الآن أن هذا الحمام يحوي على (٢٤) حامض أميني، وبالتالي يعد مادة غذائية متكاملة استخدمها الموصلين للبقاء ذوي قدرة على مواجهة العدو المحاصر لمدينتهم. وبذلك فإن حمام الموصل ساهم -ليس بخياره- في صد الفرس من احتلال مدينة الموصل، وبقي الحدث مصدر فخار لسكان مدينة الموصل حتى الوقت الحاضر.